جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة : الثانية

المادة: دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي

عنوان المحاضرة : التنظيمات الاقتصادية

أسم التدريسي : أ د اركان طه عبد

الإيميل الجامعي للتدريسي : Arkan taha 21@TU EDU lQ

س١/ كانت للزراعة شان عظيم لدى الإيرانيين؟

كانت الزراعة عماد الحياة الاقتصادية وركنها الأساسي في بلاد ايران وان المركز القانوني للزراع قد نظم بدقة وقد ضمنت أجزاء كثيرة من القواعد اما الري الذي كان عماد الزراعة في الدولة فقد نظم تنظيما مفصلا وكانت هناك قواعد خاصة بانواع القنوات المختلفة وبطرق السدود وملاحظة الترع وشروط استعمالها كما كانت عندهم قنوات محدودة تناولت عدد الأغنام وحالة الرعاة كما تناولت مظاهر الواجب توجيهها نحو كلاب الرعي لان الكلب كما نعلم كانت له منزلة كبيرة عند الزرادشتيين

كما كانت الأراضي الزراعية مقسمة قسمة ضيزى بين الغالبية العظمى من الشعب وبين الطبقة العالية حيث كانت الأراضي مقسمة بين الملك وافراد الطبقة الارستقراطية من افراد الاسر السبعة الرئيسية والنبلاء وكان المزارع الحقيقي يرتبط بالأرض من خلال عبودية مطلقة لمالكها او عبودية مطلقة لمالكها او عبودية مخففة مرتبطة بالأرض وهذا النوع هو الذي يعرف باسم الاقطاعي

وكانت الدولة تجبي ضريبة الأرض من خلال مجموعة من الموظفين الماليين الذين يرتبطون بوزير المالية او كبير الوزراء ويذكر ان ضرائب الأرض التي شرعها كسرى انو شروان كانت تجبي لصالح الخزينة يضاف اليها حصة مالك الأرض بنفسه حتى ان الفلاح كان يعاقب بقسوة اذا امتدت يداه الى ثمار ارضه قبل ضريبة الملك وحصة سيد الأرض ويبدو ان هذه الحالة قد خضعت بعد ان حول كسرى الضريبة الى نقدية وليس عينيه

وقد عمل بعض الملوك لاجل استرضاء الشعب والتقرب اليهم ولكبت روح التمرد في نفوسهم مثلا باعفاء الزراع عما تبقى بذمتهم من ضرائب متراكمة ويروي انها بلغت حوالي سبعون مليون درهم على عهد بهرام الخامس ولم يكن الفلاحون ملزمين بدفع ضرائب الأرض وانما الضريبة الشخصية وجمع الأموال عند الممات كوجود نقص في أموال الخزينة مع بدأ حرب واسعة وكذلك اعمال السخرة

لقد اعتمدت الاعمال الزراعية في عموم الدولة الساسانية الطرق البدائية في الحرث والبذر والحصاد ولكن ثمة تطور قد حصل في الأراضي الملكية مما يدل على اهتمام الملوك الساسانيين لشؤون الزراعة واستصلاح الأراضي وانشاء السدود وهذا التطور قد شمل أراضي الملك عموما كذلك كانوا يستخدمون الاسرى وخاصة اسرى الشعوب الفقيرة في مثل تلك الاعمال كما فعل شابور مع اسرى الروم حيث اوكل اليهم مهمة بناء سدود الامبراطور بين سوس وشوشتر وفي الأعياد السنوية في ايران تظهر أهمية الزراعة في حياة المجتمع الإيراني على عهد الساسانيين فمعظم الأعياد تتصل باعمال الزرع وموسمهم ولكنها اكتسبت بمرور الزمن صفة دينية واحيطت بمراسيم وشعائر ابعدتها عن أصولها الحقيقة وكان عيد راس السنة النوروز الإشارة الى احتفاضه ببعض خصائص راس السنة البابلية وخاصة في فترته من اشهر السنة وموسمه الربيع ، اما اشهر المزروعات الرئيسة فهي الحنطة والشعير والرز ومن

الأشجار النخيل والزيتون والفواكة وتشتهر ايران ببعض مناطقها الرعوية التي تربي فيها اعداد كبيرة من الحيوانات للاستفادة منها .

س٢/ لم تكن شهرة الصناعة في ايران تضاهي الزراعة ؟

على الرغم من ذلك فقد اشتهرت ايران منذ القدم بصناعة السجاد الفاخر ولا تزال هذه الصناعة موجودة وتعد ايران الموطن الرئيس لصناعة السجاد اليدوي الجيد في العالم وأنواع السجاد كثيرة واغلاها المنسوج بالحرير المطرز بالخيوط من الذهب والفضة بالإضافة الى ان ايران اشتهرت بصناعة الاقمشة الصوفية والحريرية وقد كانت المدن السورية مراكز لصناعة الانسجة الحريرية بعد استيراد الحرير عبر ايران من الصين لكن الساسانيين شجعوا على قيام صناعة نسيج حريري في سوسة وجند سابور ويبدو ان الاسرى الروم أفادوا الإيرانيين كثيرا في صناعة الحرير ، أيضا من الاعمال الأخرى التي اشتهرت بها ايران هو الكحل الإيراني الذي كان عليه طلب كبير كما برزت من حياة الترف بقصور الملوك والامراء واستخدام الكؤوس الفضية النفيسة الدقيقة الصنع المحلاة برسوم تمثل مشاهد صيد الملك وصور حية حيوانات وطيور او اشكال بنائية وقد بقي عدد لا باس به من هذه الكؤوس تتوزع في المتاحف العالمية تشهد على قدرات عالية للفنان الإيراني القديم .

ويذكر السائح الصيني هيون الذي زار ايران في أوائل القرن السابع الميلادي ووصف الحياة في ايران بكلمات قليلة وصف الصناعة بقوله (تنتج البلاد الذهب والفضة والنحاس والبلور والجواهر النادرة والمواد الثمينة المختلفة وصناع ايران يجيدون نسيج السندس الحرير والاقمشة الصوفية والسجاد وغيرها)، وقد اعتاد الإيرانيون انشاء مستعمرات اسرى الحرب من البلاد المختلفة لادخال فروع جديدة في الصناعة وكذلك الأراضي البور وعلى هذا النحو نقل دارا الأول عدد من سكان ارتيريا الى الا ان وزع سابور الثاني الاسرى الذين استسلموا في امد بين سوس وشوشتر وغيرها من مدن الاحواز حيث ادخلوا أنواعا جديدة في صناعة الديباج وغيره

س٣/ لعبت ايران دورا كبيرا في التجارة ؟

وذلك بسبب موقعها الجغرافي كان لها دور كبير في التجارة العالمية ويشهد على ذلك توزع النقود الساسانية الفضية والنحاسية في مناطق واسعة جدا وكانت التجارة البرية تتبع طرق القوافل القديمة ومن اشهر هذه الطرق الذي يربط العاصمة الساسانية المدائن بداخلية بلاد ايران بعد ان يمر بكر منشاة وهمدان (اكتبانا القديمة الميدية) وعند همدان يتفرع هذا الطريق الرئيسي الى عدة فروع فيسير احدهم صوب الجنوب ليخترق الاحواز (بلاد عيلام القديمة) ثم يصل الى إقليم فارس وينتهي جنوبا عند سواحل الخليج العربي عند بندر عباس حاليا وطرق اخر يوصل سيرة من همدان صوب الشمال الشرقي فيمر بطهران ويحاذي في سيره سواحل بحر قزوين عبر خراسان ليستمر في سيره حتى الصين عن طريق تركستان وحوض طارم .